سبقت السابقين فالجاري وجاوزت العلو فالتعالي

فانتفق السهام على قرار كان الريش يطلب النصالا

يقول سهامك اذا رميتها لم تنفق كان ريشها تطلب نصالها لانها تمضي ابدا لان الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء

• وللما ان رأيت الخيل قبلا • تباري بالخدود شبا العوالي •

فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال

واقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر انه لو كان يمين شي لم يصلح عباد الله كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشي

أقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا

يقول انت في الرفعة سماء وان كانت كواكب تلك السماء خصالا جعله كالسماء وخصاله في الشهرة نجومها كما قال البحتري • وبلوت فيك خلايقا محمودة • لو كن في فلك لكن نجوما •

واعجب منك كيف قدرت تنشا وقد أعطيت في المهد الكمالا

يقول ولدت كاملا فكيف ازددت بعد الكمال

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس

انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل وذلك لانه جعل العروض فاعلاتن وهو الاصل في الدائرة ولكن لم يستعمل العروض هنا الا محذوف السبب على وزن فاعلن كقول عبيد • مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال •

غير ان هذا البيت الاول صحيح الوزن لانه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى ان السحاب فيه صواعق ورعود وبرق وما كذلك هذا الممدوح فيه ثواب لاوليائه وعقاب لاعدائه

انما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب

جعله هذه الاشيا لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم كما قالت الخنساء • ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •

تذكر وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتهما منها

ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب

يقول لا يجيل طرفه الا على اساءة او احسان فله في كل طرفة ونظرة احسان تحمده الايدي جهدها لانه يملاها بالعطاء واساءة تذمها الرقاب لانه يوسعها ضربا

ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

يقول ليس مراد في قتل الاعداء لانه قد امنهم بعصوهم عنه لكنه يحذر ان يخلف رجاء الذياب وما عودها من اطعامه اياها لحوم القتلى اي فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب

٩ يقول ليس يقتل اعداه خوفا منهم وما حاجته الى ذلك لانهم عجزوا عنه ولكنه عود انا انه جوده وعطاياه كل شي حتى الذئاب فانه عودها اطعام لحوم القتلى فيكره اخلاف ما عودها ويجنب رجاء الذئاب ومثله قوله سفك الدماء بجوده لا باسه كرما لان الطير بعض عياله

١ شهرا اي يمينا وشمالا وقيل هو الذي ارهب به اعلى الصف يقول هو يطعن الفرسان في احداقهم حين تشتد الحرب ويرتفع الغبار وتصير الشمس من كثرة الغبار مستترة فكان الغبار نقاب للشمس وتخصيص الاحداق بالطعن بيان لحذقه بالطعن وثبات قلبه وانه يهتدي في مثل هذا الخوف والظلمة الى الاحداق او اشارة الى ان سائر الابدان مغطاة بالسلاح سوى الاحداق • انتهى معري •

٢ والهاء في فيه للهول يقول انه يطرح نفسه ويحملها على امر مهول بحيث من وقع فيه لم يسلم منه يصفه بالشجاعة والاقدام ومثله قوله

واورد نفسي والمهند في يدي

موارد لا يصدرن من لا يجالد • انتهى معري •

يعني انه يهاب هيبة من لا يرجى لعفو ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول انت

• مهيب شديد الهيبة جواد في غاية الجود •

طاعن الفرسان في الأحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقابا

يقول هو يطعن في الاحداق اذا اظلم المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله يضع السنان البيت •

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه اياب

يحمل نفسه على ركوب الامر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب

يريد ان ريحك اطيب من ريح النرجس وحديثك الذ من الشراب وهذا ليس مما يمدح به الرجال ثم هذا البيت من الابيات الذي قبله بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

وقال فيه وقد خرج الى اسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه فاعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل

في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

يقول في الخد ان عزم ولاجل ان عزم الخليط وهو الحبيب الذي يخالطك مطر يعني الدمع يزيد الخدود محولا ومحول الخدود شحوبها وتخدد لحمها وذهاب نضارتها والمطر من شانه ان تخصب البلاد وتخضر له العشب والدمع مطر يخالف هذا صنيعا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا

يعني نظره الى الحبيب عند الفراق يقول نفت تلك النظرة رقادي واذهبت حدة قلبي يعني

كانت من الكحلاء سؤلي انما اجلي تمثل في فؤادي سولا

يقول كانت هذه النظرة مرادي ومطلوبي من هذه المراة وكانت في الحقيقة اجلي تصور مرادا في قلبي يعني ان نظره اليها في حال التوديع اذهب روحه

أجد الجفاء على سواك مروءة والصبر الا في نواك جميلا

اراد بالجفاء النبو والامتناع ولذلك وصله بعلى يقول الامتناع من الناس مروءة عندي الا منك والصبر جميل الا في بعدك • كما قال البحتري

• ما احسن الصبر الا عند فرقة من • بين بين صرت بين البث والحزن •

وأرى تدللك الكثير محببا وأرى قليل تدلل مملولا

يقول امل دلال غيرك وان قل واحب دلالك وان كثر كما قال جرير • •

• ان كان شانكم الدلال فانه • حسن دلالك يا اميم جميل •

تشكو روادفك المطية فوقها شكوى التي وجدت هواك دخيلا

لو امكنه لقال شكوى الذي وجد فيكون المعنى تثقل هواك على تثقل روادفك

٣ يقول افدي بابي ريحك لا هذا النرجس لان ريحك اطيب من ريحه وافدي بابي احاديثك لا هذا الشراب لان حديثك الذ من الشراب فهما احب من هذا النرجس وهذا الشراب • انتهى معري •

٤ ان برزت في موضع الرفع لانه اسم ليس ومعناه ان سبقت وسبقا نصب على التمييز ويجوز ان يكون نصبا على المصدر ومعناه ان سبقا المعنى ليس من العجب ان تسبق الكرام وتبرز عليهم في مجدك كما انه ليس عنكر ان يسبق الخيل العراب غيرها وانما لم يقل غير مدفوعة مع تانيث الخيل لانه في معنى بيدفع والفعل اذا تقدم على جماعة المؤنث يجوز فيه التذكير والتانيث فهذا وان كان اسما فهو حمله على الفعل وشبهه به وقيل اراد بالعراب الجنس كانه قال جنس غير مدفوع وهذه الابيات من بحر الرمل واصله فاعلاتن ست مرات وهو قد جاء بها على الاصل ولم يسمع من العرب محذوف العروض وهو ان يحذف من الجزء الثالث سبب وهو تن فيبقى فاعلا ويحول الى مثل وزنه ويصير فاعلن وعذره ان صرع الابيات من غير اعادة القافية ايضا فانه اعتبر الاصل لانه اصل دايرة الرمل فاتي بها على الاصل ليعلم ان اصلها ذلك واما البيت الاول فلا اشكال فيه لانه مصرع مقفى • انتهى معري •

٥ ان في قوله ان عزم الخليط مفتوحة الالف ويكون الفعل بعدها مصدرا ومعناه لان عزم او لاجل ان عزم ومثله ان كان ذا مال ويجوز كسرها فتكون شرطا وجوابه محذوف او ان عزم الخليط رحيلا اي عزم على الرحيل فحذف الجار كقول عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله اي اظل عليه ومحولا يجوز ان يكون مصدرا ويجوز ان يكون جمع محل مثل كعب وكعوب والخليط المخالط ويقع على الواحد والجمع والمعنى ان في خدي من اجل فراق احبابي دمعا متقاطرا كالمطر في التقاطر والسيلان ولكنه يخالف المطر في الفعل لان المطر يخصب المحول وينبت البقول ودمعي يجري على خدي الناضر فيبطل نضرتها ويغير حسنها ويزيد ذبولها وهو المراد بالمحول • انتهى معري •

٩ التدلل والدلال الغنج يقول ان الدلال الكثير منك محبب واملّ القليل من غيرك

٨ المصراع الاول له معنيان احدهما ان من المروة وترك جفاء الاعلى غيرك تقول امنت جفاك لانني لا اراه من المروة وليس ترك المروة من عادتي فلا اجفو ابدا والثاني ان جفاء الناس اياي على سواك لا احتمله لان احتماله ليس من المروة فاذا كان احتماله من المروة لاجلك فاحتمال الصبر في كل حادثة جميل الا في بعدك وهجرك فانه قبيح فاول البيت ماخوذ من قول البحتري الامر على هواك وليس عدلا اذا احببت مثلك ان الاما واخوذ من قول الاخر والصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم • انتهى معري •

Copyright © King Saud University